

السلف او اجماعهم منمعد على ان لا يزيدوا على قراءة الآية كما ذكر
ابوالفرج بن الجوزي في تفسيره فقال قال الخليل بن احمد العرش
السري وكل سري للملك يسمى عرشا قال واعلم ان ذكر العرش مشهور
عند العرب في الجاهلية والاسلام

قال امية بن ابى الصلت

مجد والله فهو للجد اهل * رينا في السماء اسمى كبيرا
بالبناء الاعلى الذي سبقت الخلق * وسوى فوق السماء سريرا
شرجعا ما يناله بصر العين * يرى دونه الملائك صورا
وقال كعبان السموات في العرش كقنديل معلق بين السماء والارض
قال واجماع السلف منعقد على ان لا يزيدوا على قراءة الآية وقد نسر
قوله فقالوا العرش الملك وهذا عدول عن الحقيقة الى التجرع مع
مخالفة الاثر المسموع قوله * وكان عرشه على الماء اتراه كان
ذلك عليه الماء وقال بعضهم استوى بمعنى استولى واستدل
بقول الشاعر

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهباق
قال وهذا منكر عند اهل اللغة قال ابن الاعرابي لان علم استوى
بمعنى استولى ومن قال ذلك فقد اعظم قال وانما يقال استولى
فلان على كذا اذا كان بعيدا منه غير متمكن منه ثم تمكن والله
لم يزل مستوليا على الاشياء وهذا البيت هو بيت ابي عبيد قائله

كذا

كذا قال ابن فارس اللغوي ولو صح فلا حجة فيه لما بينا من استيلاء
من لم يكن مستوليا فنعوذ بالله من تعميل المحدة وتبسيم الحجة
وقال هذا القليل ان اجماع السلف منعقد على ان لا يزيدوا على قراءة
الآية ان اراد به انهم لا ينفون ما دل عليه وما ذكر منها بتاويلات
النفاة مثل قولهم العرش الملك او استوى بمعنى استولى ونحو ذلك
فهذا صحيح وان اراد ان السلف لم يكونوا يعلمون معنى الاستواء ولا
فسره فهذا باطل خلاف المنقول للتواتر عنهم مثل قول ربيعة
وما لك لما قيل لها الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال
مالك الاستواء معلوم وكيف يجمل والايان به واجب والشئول
عن الكيف بدعة . وذكر البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد لما ذكر
الاستواء قال ابوالعالية استوى الى السماء ارتفع نسوي خلقهن
وقال مجاهد استوى على العرش علا على العرش وهذا ماهر واو اهل
التفسير فروى ابن ابى حاتم وغيره بالاستناد المعروف عن ابى
العالية في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع قال وروى
عن الحسن والربيع بن انس مثله وفي قوله تعالى نسواهن
قال سوي خلقهن واعاد ذلك في قوله تعالى ثم استوى على العرش
وروى عن قتادة انه قال استوى على العرش في اليوم السابع قال
وروى عن مجاهد بن اسحق مثله ذلك .
قال وكذا رواه الشافعي في مسنده في فضل يوم الجمعة

Copyright © King Fahd University